# دراسة تفسيرية للآيات المشتملة على قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ﴾

مجلة العلوم الشرعية و اللغة العربية
Journal of Shari'ah Sciences and The Arabic Language

إعداد

د. هند بنت إبراهيم التويجري

أستاذ مشارك، بقسم الدراسات القرآنية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة

**Hind1349@hotmail.com**

## دراسة تفسيرية للآيات المشتملة على قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ﴾

**المستخلص:** موضوع البحث هو: دراسة تفسيرية للآيات التي اشتملت علىٰ قوله ﷻ: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ**﴾، واستخراج فوائدها.

ويهدف البحث إلىٰ: جمع الآيات التي ورد فيها قوله ﷻ: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ**﴾، ونظمها في بحثٍ مستقل، وتفسيرها بشكل يُظهر مقصودها، ويُعين علىٰ الامتثال بما جاء فيها، كما يهدف إلىٰ ذكر ما اشتملت عليه من فوائد. ومنهج البحث المستخدم هو المنهج التحليليّ.

وأهم نتائج هذا البحث: أن دين الله ﷻ أحسن الأديان، وأكملها، وأشملها، وأقومها بمصالح العباد، وأنه صالح لكل زمان ومكان، وأنه دين واقعي ينسجم مع الفطرة الإنسانية، وأنه مبني علىٰ أمرين: الاعتقاد والعمل، وأن مقتضىٰ اليقين هو العلم بأن حكم الله هو خير الأحكام وأكملها، وأتمّها وأعدلها، وأن الواجب الانقياد له، مع الرضا والتسليم، وأنه ثمَّ ارتباط تامٌّ بين الدعوة العلمية إلىٰ طريق الله، وبين العمل الصالح.

وخلص البحث إلىٰ جملة من التوصيات من أهمها: التوصية بدراسة الآيات المقابلة لهذه الآيات المشتملة علىٰ قوله ﷻ: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ**﴾، وهي تلكم الآيات المشتملة علىٰ قوله ﷻ: ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ**﴾، للخروج بصورة متكاملة عن الأمور التي وُصفت بأنها الأحسن الذي لا أحسن منها، والأمور التي وُصفت بأنها الأشد ظلما، ترغيبا في الأولىٰ وترهيبا من الثانية، كعادة القرآن الكريم في جمعه بين أسلوب الترغيب والترهيب، والوصية لكل مسلم ومسلمة بالامتثال والانقياد لما جاء في هذه الآيات البيّنات من عظيم الأوامر الربَّانية، والتوجيهات القرآنية، والوصية للتربويين والمعلمين والدعاة بالتتلمذ علىٰ مدرسة القرآن، ودروسها الربَّانية، التي أنزلها صانع القلوب، واحتذاء أساليبه التربوية لا سيما في الترغيب والتحفيز، والأخذ منها بالحظ الأوفر وترجمتها لواقع عملي في تربيتهم وتعليمهم ودعوتهم.

**الكلمات المفتاحية:** ومن أحسن، صبغة الله، أسلم وجهه، أفحكم الجاهلية، أحسن قولاً.

## An Interpretive Study of The Quranic Verses Containing "And Who is Fairer in Speech"

**Abstract:** Research Topic: An interpretive study of the Quranic verses that contain "And Who is Fairer in Speech", and the extraction of its benefits.

**Research Objectives:**

This research aims to combine the verses in which Allah says "and who is fairer in speech", organise them in a separate research, explain them in a way that makes their objective clear, and assist in complying with what is stated therein. It also seeks to mention the benefits found in these verses.

**Research Methodology:**

This research used the analytical method.

**Results:**

The most important results are the following: That Allah's (swt) religion is the best religion, and the most complete and comprehensive. It is the best for mankind, and it is valid for every time and every place. It is a practical religion consistent with the the natural human disposition and instinct, and it is built upon two matters: belief and action. It is known with absolute certainty that the rule of Allah is the best, most complete and just rule, and that it is incumbent on us to follow it with contentment and submission, and that there is a complete link between da'wah, or calling people to Allah, and righteous deeds.

**Recommendations:**

The most important recommendations are the following: recommendation to study the verses containing the opposite meaning "who can be more unjust than" to provide a more complete understanding of matters than have been described as the fairest so that there is nothing fairer than it, or the most unjust so that there is nothing more unjust than it. This is to provide incentives for the first category and to threaten practising the second category which is a method Allah uses in the Quran called incentives and threats. Secondly, this research advises every Muslim to submit and follow the orders contained in these verses. It also advises educators and teachers to study the Quran and its teachings as it was revealed by the Creator, and to follow the methods used by the Quran especially when it comes to the incentive and threat method, more commonly known as the carrot and stick, and then to apply these methods in educating and teaching.

**Keywords:** and who is fairer, Allah's religion, submits his face, judgement of the time of ignorance, fairest in speech.

❊ ❊ ❊

## المقدمة

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله، وبعد:

فإنه قد تعالت في العصور المتأخرة صيحات العلمانين في المجتمعات المسلمة بضرورة فصل الدين عن الحياة، بل إقصائه نهائيًا عن قضايا السياسة والاقتصاد، بالطريقة نفسها التي استُخدمت في تهميش المسيحية في أوروبا، محتجين بأن أحكامه لا تلائم العصر، وأن اعتماد الإسلام نظاما للحكم من أسباب التخلف عن ركب التقدم والحضارة!

ولما كان لزاما علىٰ المشتغلين بالدراسات القرآنية أن يبادروا إلىٰ توظيف الخطابات القرآنية بما يناسب أحوال كل عصر ومستجداته، أردت أن تنصرف همتي في هذا البحث إلىٰ آيات مخصوصات في القرآن العظيم، تشابهت في اشتمال كلٍ منها علىٰ قوله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ﴾، واشتركت في تقرير حقيقة مفادها: «شمولية دين الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان، وأنه دين واقعي ينسجم مع الفطرة الإنسانية، وأن تنحيته عن دور الريادة والقيادة يورث تخبطا وتيها وضلالا»، فأردت في هذا البحث تذكير الأُمة بهذه الحقيقة وحثها

علىٰ الفَيْئة لهذا الدين؛ فهو السبيل لإصلاح حال الأُمة، وذلك من خلال تفسير هذه الآيات وبيان ما فيها من الموصوفات التي ذكر الله ﷻ أن لا شيء أحسن منها، واستخراج ما فيها من فوائد.

وقد هدفت من هذا البحث إلىٰ جمع المواضع التي ورد فيها قوله ﷻ: ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ** ﴾، ونظمها في بحثٍ مستقل، وتفسيرها بشكل يُظهر مقصودها، ويُعين علىٰ الامتثال بما جاء فيها، واستخراج فوائدها.

ولم أقف في حدود علمي ومن خلال بحثي في قواعد البيانات للمكتبات والمراكز العلمية علىٰ دراسة تناولت محدد البحث الذي أريد تناوله.

واستخدمت في هذا البحث المنهج التحليلي، واقتضت طبيعته أنْ يُقَسَّمَ إلىٰ مقدمةٍ، وتمهيد، وأربعة مباحث، علىٰ النحو التالي:

- **المقدمة:** وتشتمل علىٰ: أهمية الموضوع، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.
- **التمهيد:** تعريف (الحُسن) في اللغة.
- **المبحث الأول:** دين الله تعالىٰ أحسن الأديان، وأكملها، وأشملها، وأقومها بمصالح العباد.
- **المبحث الثاني:** شروط قبول الدين الذي لا دين أحسن منه.
- **المبحث الثالث:** الإنكار علىٰ من يحتكم لغير هذا الدين، الذي لا حكم أحسن من حكمه.

- **المبحث الرابع:** الترغيب في تبليغ الدعوة لهذا الدين الأحسن.
- **وخاتمة** سجلت فيها: أهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات.

والله من وراء القصد، ومنه نرجو العون والمدد.

❊ ❊ ❊

## التمهيد
## تعريف الحُسْنُ في اللغة

(حَسُنَ): الحاء والسين والنون أصل واحد. يقال: حَسُنَ وحَسَن يَحْسُن حُسْنًا فيهما، فهو حاسِنٌ وحَسَن؛ قال الجوهريُّ: «والجمع مَحاسِن»[1]، علىٰ غير قياس، كأنه جمع مَحْسَن. وحكىٰ اللحيانيُّ: احْسُنْ إن كنت حاسِنًا، فهذا في المستقبل، وإنَّه لَحَسَن، يريد فعل الْحَالِ، وَجَمْعُ الحَسَن حِسان. قال الليث: «الحُسْن نعت لما حَسُن»، ويقال: رجل حَسَنٌ، وامرأة حَسَنَةٌ وحَسْناء وَحُسَّانَةٌ. وحسَّنت الشيء تَحْسينا: زيَّنْتُه وأَحْسنت إليه وبه[2].

والحُسْنُ: ضد القُبْح ونقيضه، وهو عبارة عن كلّ مُبْهِج مرغوب فيه، وذلك ثلاثة أَضرب: مستحسن من جهة العقل، ومستحسن من جهة الهَوَىٰ، ومستحسن من جهة الحِسّ. والحَسَنة: يعبّر بها عن كلّ ما يَسُرّ من نعمة تنال الإنسان في نفسه وبدنه وأَحواله، والسيئة تضادّها، وهما من الأَلفاظ المشتركة كالحيوان الواقع علىٰ أَنواع مختلفة. والفرق بين الحَسَنة والحَسَن والحُسْنَىٰ: أَنَّ الحَسَن يقال في الأَعيان والأَحداث، وكذلك الحَسَنة إذا كانت وصفا، فإذا

(١) الصحاح للجوهريّ (٥/ ٢٠٩٩).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ٥٧)، ولسان العرب لابن منظور (١٢/ ١١٤).

كانت اسمًا فمتعارَف في الأَحداث، والحُسْنىٰ لا يقال إلا في الأَحداث دون الأَعيان، والحَسَن أَكثر ما يقال في تعارف العامّة في المستحسَن بالبصر، وأَكثر ما جاءَ في القرآن من الحَسَن فللمسْتَحسن من جهة البصيرة، والإِحسان يقال علىٰ وجهين: أَحدهما الإِنعام علىٰ الغير، وقد أَحسن إِلىٰ فلان. والثَّاني إِحسان في فعله، وذلك إِذا علم علمًا حَسَنًا، أَو عمل عملاً حَسَنًا، وهو أعمُّ من الإِنعام[1].

❊❊❊

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن للأصفهانيّ (٢٣٥-٢٣٦).

## المبحث الأول

## دين الله تعالى أحسن الأديان، وأكملها، وأشملها، وأقومها بمصالح العباد

الإسلام هو الدين الذي بلغ غاية الحسن والكمال والشمول، وهو منهج للحياة البشرية بكل مقوماتها، جاء بما يحتاج إليه البشر في دينهم ودنياهم، يدعو لأعدل وأعلىٰ وأحسن العقائد والأعمال والأخلاق، فعقائده أصحُّ العقائد وأصلحها للقلوب والأرواح، وهو يهدي إلىٰ محاسن الأعمال، ومكارم الأخلاق، ومصالح العباد، وما من مصلحة دينية أو دنيوية إلا حثَّ عليها، ولا مفسدة إلا زجر عنها، بل إنّ من أعظم محاسنه ما جاء به من النواهي التي تحذر المسلم من الوقوع في الشر، وتنذره سوء العاقبة، فمن التزمه عقيدة ومنهجا وسلوكا كان أكمل الناس وأحسنهم وأقومهم وأهداهم في جميع أموره.

**يقول الله ﷻ: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾** (البقرة:١٣٨).

### المطلب الأول: في وجه اتصال الآية بما قبلها:

هذه الآية متصلة بالقول المأمور به في قوله ﷻ: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾ (البقرة: ١٣٦) وما بينها اعتراض، فبعد أن ذكر تعالىٰ ما عليه أهل الكتاب من الدعاوىٰ الباطلة من زعمهم ان الهداية في اتباع اليهودية والنصرانية، وبيّن أن تلك

الدعوىٰ لم تكن عن دليل أو شبهة، بل هي مجرد جحود وعناد، عقَّب علىٰ ذلك بتعليم المؤمنين، فأمرهم أن يقولوا: آمنّا بالله وكتبه ورسله، لا نفرّق بين أحد من رسله وكتبه، وأمرهم أيضا في هذه الآية أن يلزموا صبغة الله وفطرته التي فطرهم عليها ظاهرا وباطنا من الاستعداد للحقّ والإيمان بما جاء به الأنبياء، وهل هناك صبغة أحسن من صبغة الله الحكيم الخبير؟ ومن صبغة الإسلام، فهي موافقة للفطرة، جالبة للمصالح، مانعة للمفاسد[1].

## المطلب الثاني: ما قيل في سبب النزول لهذه الآية الكريمة:

جاء في سبب نزولها ما أخرجه ابن مردويه[2]، ومن طريقه الضياء[3] عن ابن عباس رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ قال: «إن بني إسرائيل قالوا: يا موسىٰ، هل يصبغ ربك؟ فقال: اتقوا الله. فناداه ربه: يا موسىٰ، سألوك هل يصبغ ربك؟ فقل: نعم، أنا أصبغ الألوان: الأحمر والأبيض والأسود، والألوان كلها من صبغي»،

(١) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (١/ ٧٤٢)، والتفسير المنير للزحيليّ (١/ ٣٢٩).

(٢) عزاه له ابن كثير في تفسيره (١/ ٤٥٠)، وابن حجر في العجاب في بيان الأسباب (١/ ٣٨٤)، والسيوطيُّ في الدر المنثور (١/ ٧٢٨-٧٢٩)، وقد أخرجه من طريق: أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكيّ، ثنا أبي، عن أبيه، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عنه، وهذا إسناد حسن، متصل ورجاله كلهم صدوق، إلا عبد الرحمن الدشتكيّ، وسعيد بن جبير، فثقات، ينظر: تهذيب الكمال للمزيّ ترجمة رقم: (٢٢٤٥، ٩٥٨، ٥٢١، ٣٢٩٧، ٣٨٦٧، ٦٧).

(٣) في الأحاديث المختارة (١٠/ ١١٠-١١١).

وأنزل الله علىٰ نبيه ﷺ: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾ (البقرة:١٣٨).

وأخرجه ابن أبي حاتم[١]، ومن طريقه أبو الشيخ[٢] موقوفا علىٰ ابن عباس رضي الله عنه.

قال ابن كثير: «كذا وقع في رواية ابن مردويه مرفوعا، وهو في رواية ابن أبي حاتم موقوف، وهو أشبه، إن صحَّ إسناده، والله أعلم»[٣].

وهذا الذي ذُكر في سبب النزول، قول صحيح من جهة المعنىٰ، لكنه لا يصلح أن يكون سببا للنزول؛ لأنه يتحدَّث عن حادثة ماضية سبقت نزول الآية بزمن بعيد؛ لذا فهو داخل في عموم معنىٰ الآية، وليس سببا لنزولها.

### المطلب الثالث: في المراد بـ (صِبْغَةُ):

(صِبْغَةُ) بكسر الصاد أصلها في اللغة: (صِبْغٌ) بدون علامة التأنيث، و(الصِبْغ): هو الشيء الذي يصبغ به، بزنة (فِعْلٍ) الدال علىٰ معنىٰ المفعول، واتصاله بعلامة التأنيث لإرادة الهيئة كالْجِلْسَةِ من جَلَسَ. وهي: الصِّبْغُ الْمُعَيَّنُ الْمَحَضَّرُ لأن يصبغ به[٤].

---

(١) في تفسير القرآن العظيم له (١/ ٢٤٥).

(٢) في العظمة (٢/ ٤٥٢-٤٥٣).

(٣) تفسير القرآن العظيم له (١/ ٤٥٠).

(٤) ينظر: تفسير مفاتح الغيب للرازيّ (٤/ ٧٥)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (١/ ٧٤٢).

واختلف في المراد بـ ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾ علىٰ أقوال:

**الأول:** أنه دين الله، أخرجه الطبريُّ بسند صحيح عن قتادة، وعبدالرحمن بن زيد[1]، وأخرجه كذلك بسند حسن عن أبي العالية، ومجاهد، والسديّ[2]، وسُمي دين الله بصبغة الله لظهور أثره علىٰ العامل به؛ فإن المتدين يظهر أثر الدين عليه: يظهر علىٰ صفحات وجهه، ويظهر علىٰ مسلكه، ويظهر علىٰ خشوعه، وعلىٰ سمته، وعلىٰ هيئته كلها؛ فهو بمنزلة الصبغ للثوب يظهر أثره عليه؛ وقيل: سمي صبغة للزومه كلزوم الصبغ للثوب؛ وكلا الوجهين صحيح: فهو صبغة للزومه؛ وهو صبغة أيضاً لظهور أثره علىٰ العامل به[3].

**الثاني:** أنه فطرة الله، أخرج ذلك الطبريُّ بسند صحيح عن مجاهد[4]، ويشهد له حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَىٰ الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ)، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (الروم: ٣٠)[5]. قال الأصفهانيُّ: «الصبغة إشارة من الله ﷻ إلىٰ

(١) جامع البيان للطبريّ (٢/ ٦٠٤-٦٠٥).

(٢) المرجع السابق (٢/ ٦٠٤-٦٠٥).

(3) ينظر: معالم التنزيل للبغويّ (١/ ٥٢)، وتفسير العثيمين للفاتحة والبقرة (٢/ ٩٦).

(٤) جامع البيان للطبريّ (٢/ ٦٠٥).

(٥) أخرجه البخاريُّ ك: الجنائز، ب: باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلىٰ عليه، وهل=

ما أوجده فينا من بداية العقول التي ميَّزنا بها من البهائم، ورشَّحنا به لمعرفته ومعرفة حسن العدالة وطلب الحق وهو المشار إليه بالفطرة..وتسمية ذلك بالصبغة من حيث أن قوىٰ الإنسان التي ركب عليها إذا اعتبرت بداية يجري مجرىٰ الصبغة التي هي زينة للمصبوغ، ولما كانت اليهود والنصارىٰ إذا لقنوا أولادهم اليهودية والنصرانية يقولون قد صبغناه بيَّن تعالىٰ أن الإيمان بمثل ما أمنتم به هو صبغة الله وفطرته التي ركزها في الخلق، ولا أحد أحسن صبغة منه»[1]، أخرج الطبريُّ بسند صحيح عن قتادة في الآية قال: «إن اليهود تصبغ أبناءها يهودا، والنصارىٰ تصبغ أبناءها نصارىٰ، وإن صبغة الله الإسلام، فلا صبغة أحسن من الإسلام ولا أطهر، وهو دين الله بعث به نوحا والأنبياء بعده»[2]، وهذا القول مقارب في المعنىٰ، لقول من يقول: هو دين الله؛ لأن الفطرة التي أمروا بها هي ما تقتضيه الأدلة من عقل وشرع، وهي الدين أيضا، وقال الزجاج عن قول مجاهد هذا: إنه يرجع إلىٰ الإسلام؛ لأن الفطرة ابتداء الخلق، وابتداء ما خلقوا عليه هو الإسلام[3]، وقيل أيضا: سميت الفطرة صبغة

=يعرض علىٰ الصبي الإسلام، (٢/ ٩٤)، ح: (١٣٥٨)، ومسلم ك: القدر، ب: كل مولود يولد علىٰ الفطرة، (٤/ ٢٠٤٧)، ح: (٢٦٥٨).

(١) تفسيره (١/ ٣٢٤).

(٢) جامع البيان للطبريّ (٢/ ٦٠٣).

(٣) ينظر: معاني القرآن له (١/ ٢١٥).

لإحداثه كإحداث اللون علىٰ الثوب، قال الرازيُّ: «ومعنىٰ هذا الوجه أن الإنسان موسوم في تركيبه وبنيته بالعجز والفاقة، والآثار الشاهدة عليه بالحدوث والافتقار إلىٰ الخالق فهذه الآثار كالصبغة له وكالسمة اللازمة»(١).

**الثالث:** إنه الختان، الذي هو تطهير، أي كما أن المخصوص الذي للنصارىٰ تطهير لهم فكذلك الختان تطهير للمسلمين، قال ابن عباس رضي الله عنه: «إن النصارىٰ كان إذا ولد لأحدهم ولد فأتىٰ عليه سبعة أيام صبغوه في ماء لهم يقال له: المعموديّ، ليطهروه بذلك، ويقولون: هذا طهور مكان الختان، فإذا فعلوا ذلك قالوا: الآن صار نصرانيا حقا، فأخبر الله أن دينه الإسلام لا ما يفعله النصارىٰ»(٢). وإنما سمي الختان صبغة؛ لأنه يصبغ صاحبه بالدم، أو علىٰ طريقة المشاكلة، كما تقول لمن يغرس الأشجار وأنت تريد أن تأمره بالكرم: اغرس كما يغرس فلان تريد رجلا مواظبا علىٰ الكرم، ونظيره قوله ﷻ: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾ (الشورىٰ: ٤٠)(٣).

وجوَّد الرازيُّ القول الأول(٤)، وقال أبو حيان بعد عرضه للأقوال: «وهذه

(١) مفاتيح الغيب (٤/ ٧٥).

(٢) أسباب النزول للواحديّ (٤٤-٤٥).

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشريّ (١/ ١٩٦)، ومعالم التنزيل للبغويّ (١/ ١٥٧)، ومفاتح الغيب للرازيّ (٤/ ٧٥).

(٤) مفاتيح الغيب (٤/ ٧٦).

أقوال متقاربة، والأقرب منها هو الدين والملة؛ لأن قبله: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ (البقرة: ١٣٦)»[1].

## المطلب الرابع: في تفسير الآية:

يأمر الله تعالىٰ في هذه الآية الكريمة بلزوم صبغته، والتي هي دين الإسلام، كما يأمر بالقيام به قياما تاما، بشكل يُظهر أثره في صاحبه، ويكون صفة ملازمة له، قال السعديّ في الآية: «أن الزموا صبغة الله، وهو دينه، وقوموا به قياما تاما، بجميع أعماله الظاهرة والباطنة، وجميع عقائده في جميع الأوقات، حتىٰ يكون لكم صبغة، وصفة من صفاتكم، فإذا كان صفة من صفاتكم، أوجب ذلك لكم الانقياد لأوامره، طوعا واختيارا ومحبة، وصار الدين سجية لكم بمنزلة الصبغ التام للثوب الذي صار له صفة»[2].

والآية الكريمة إذ تأمر بلزوم صبغة الله، فهي تنهىٰ عن الشرك من باب أولىٰ، واجتناب الشرك فرض وحق علىٰ العباد، كما أن عبادة الله فرض وحق علىٰ العباد، بل هو مقدم علىٰ الإيمان بالله عقلاً ونقلاً، أما النقل؛ فقد قال ﷻ: ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ (البقرة: ٢٥٦)، وأما العقل؛ فمعلوم بالضرورة أن الصبغ لا يؤثر في المتدنس والمتوسخ من كل نوع حتىٰ ينظف، أما ترىٰ الصفارين والصباغين أكثر

(١) البحر المحيط (١/ ٦٥٥).

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعديّ (٦٨-٦٩).

جهدهم في زوال الأعراض المانعة من الصبغ؟ وهي الأدناس والأوساخ، فكذلك الدين والإيمان ينبغي أن يزال عن القلوب الأوساخ التي وقعت عليها، من الشرك أولاً، ثم يصبغ بصبغة الله تعالىٰ وهو التوحيد والإخلاص[1].

وتسمية دين الله بالصبغة فيه رد علىٰ اليهود والنصارىٰ فيما يعتقدونه صبغة، أما اليهود فلأن الصبغة نشأت فيهم، وأما النصارىٰ فلأنها سنة مستمرة فيهم، وما ابتدعوه في ذلك من الدين مع تضييع أصول الشرع، لغلبة المحسوسات عليهم، فردَّ عليهم: بأن صبغة الإسلام الاعتقاد والعمل المشار إليهما بقوله: ﴿ **قُولُوٓاْ ءَامَنَّا** ﴾، إلىٰ قوله: ﴿ **وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ** ﴾، أي: إن كان إيمانكم حاصلا بصبغة القسيس، فإيماننا بصبغ الله الإيمان في الفطرة مع إرشاده إليه[2].

والآية الكريمة تنبه علىٰ أنه لا يكفي مجرد الإسلام، بل الواجب علىٰ المسلم شدة التمسك بالدين، كما يدل علىٰ ذلك التشبيه، فكأن الآية تقول لنا: لِيكن إيمانكم وتمسككم بدين الإسلام شديدا متمكنا كالصبغة التي تمكنت من المصبوغ وتغلغلت فيه. وهذه الصبغة تميّز المصطبغ بها فلا يختلط ولا يُلحق بغيره ممن خالف دين الله بما تُضفيه علىٰ صاحبها.

ففي هذه الصورة الحسية، حين جسَّم أثر الدين علىٰ الإنسان، في صورة

(١) ينظر: فتح الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد لحامد محسن (٦٣-٦٤).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (١/ ٧٤٤).

حسية، للإيحاء بتلاحم الظاهر والباطن في سلوك الإنسان، فصورة صباغة الثوب الحسية، توحي بأن أثر الدين في الإنسان، ليس أثرا داخليا فحسب، وإنما هو أثر خارجي محسوس، يظهر في سلوك الإنسان، كما يظهر أثر الصبغ في الأثواب[1]، فالمؤمن مأمور بإظهار شعائر الدين وعلامات الاستقامة، تماما كما يظهر أثر الصبغ على الثوب، وقد تختلف هذه الصبغة ظهورا وخفاء بمقدار تمسك صاحبها بالدين، فكلما كان لله أعبد كانت الصبغة فيه أظهر وأبين.

ونجد الآية الكريمة أضافت قوله ﷻ: ﴿صِبْغَةَ﴾ إلى لفظ الجلالة للدلالة على أن مشرِّع أحكام هذا الدين ومصدره هو الله ﷻ من خلال وحيه إلى رسوله ﷺ باللفظ والمعنى في القرآن الكريم، وبالمعنى دون اللفظ في السنة النبوية، ويترتب على كون الإسلام من عند الله كماله وخلوه من النقص؛ إذ أنه لما كان لله تعالى الكمال المطلق في ذاته وصفاته وأفعاله فإن أثر هذا الكمال يظهر فيما يُشَّرعه من أحكام، وبالتالي لا بد أن يكون الدين كاملا، كما قال ﷻ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣)، فهو دين كامل لا نقص فيه، صالح لكل زمان ومكان ولكل البشر مهما اختلفت مستوياتهم، ولا عجب فمُشَّرع هذا الدين قد أحاط بكل شيء علما، وعلمه سبحانه محيط بالنفس الإنسانية وما يصلحها وما يفسدها، كما أن عموم هذا

(١) ينظر: وظيفة الصورة الفنية في القرآن لعبد السلام الراغب (١٢٦-١٢٧).

الدين بحيث لا تتوقف أحكامه ولا تتعطل حدوده إلىٰ قيام الساعة، كما قال ﷻ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ (سبأ: ٢٨) يستلزم أن تكون أحكامه علىٰ نحوٍ من الشمول والإحاطة بما يُحقِّق مصالح البشر في كل زمان ومكان، وقد تكفل القرآن بحل جميع المشكلات وتبيانها وإيضاحها كما قال ﷻ: ﴿ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ﴾ (الأنعام:٣٨)، وقال ﷻ: ﴿ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ (النحل: ٨٩).

ثم نجد الآية الكريمة عمِدت إلىٰ استجاشة القلوب بأسلوب ترغيبيّ عميق التأثير لإدراك الكمال والشمول في العقيدة التي جاء بها خاتم الرسل ﷺ، وفي هذا درس بديع للمربِّين والدعاة، تعلمهم كيف يخاطبون الناس، وكيف يستحْيون قلوبهم، فقال - علىٰ سبيل الإنكار والنفي- لا أحد أحسن دينا من دين الإسلام، ومجيء الاستفهام بمعنىٰ النفي أبلغ من النفي المجرد؛ لأنه يتضمن التحدي، فدين الله تعالىٰ أحسن الأديان، وأكملها، وأشملها، وأقومها بمصالح العباد، متىٰ ما تمسكتم به حصلت لكم السعادة الدنيوية والأخروية، لحثِّ الدين علىٰ مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ومعالي الأمور، وفي: ﴿أَحۡسَنُ﴾ هنا احتمالان[1]:

**أحدهما:** أنها ليست للتفضيل؛ إذ صبغة غير الله منتف عنها الحسن.

(١) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان (١/ ٦٥٦)، واللباب لابن عادل (٢/ ٥٢٨)، وإرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم (١/ ١٦٨).

**الثاني:** أن يراد التفضيل باعتبار من يظنّ أن في صبغة غير الله حُسنًا، لا أنَّ ذلك بالنسبة علىٰ حقيقة الشيء.

قال أبو السعود: «وحيث كان مدارُ التفضيل علىٰ تعميم الحسن الحقيقي والفَرَضي المبني علىٰ زعم الكفرة لم يلزم منه أن يكون في صبغة غيرِه تعالىٰ حُسْنٌ في الجملة»[1].

وحيث حكم سبحانه بأن دينه أحسن الأديان، وهو الذي لا أحسن من حكمه ولا أصدق منه قيلا، فهو الحكم الحق، قال ابن القيِّم: «وكيف لا يميز من له أدنىٰ عقل يرجع إليه بين دين قام أساسه وارتفع بناؤه علىٰ عبادة الرحمن، والعمل بما يحبه ويرضاه مع الإخلاص في السر والإعلان، ومعاملة خلقه بما أمر به من العدل والإحسان، مع إيثار طاعته علىٰ طاعة الشيطان، وبين دين أسس بنيانه علىٰ شفا جرف هار فانهار بصاحبه في النار»[2].

ثم تعود الآية الكريمة في خاتمتها لتبين معنىٰ صبغة الله المذكور في أولها فيقول ﷻ: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾ ونحن لله الذي أنعم علينا بالنعم الجليلة التي منها نعمة الإسلام والهداية عابدون، وفيه تعريض بالمشركين، أي: لا نشرك به كشرككم، فالجملةُ مقرِّرة لما في ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾ من معنىٰ التبجّح والابتهاج[3]،

(١) إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم (١/ ١٦٨).

(٢) هداية الحيارىٰ لابن القيِّم (٢١٨).

(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاويّ (١/ ١٠٩)، وإرشاد العقل السليم إلىٰ=

لا نعبد سواه، ومخلصون وقانتون له، فلا نتخذ الأحبار والرهبان أربابا من دون الله، يحللون ويحرّمون، ويمسحون من النّفوس صبغة التوحيد، ويصبغونها بصبغة الشرك بالله.

### المطلب الخامس: في الفوائد المستنبطة من الآية الكريمة:

ومن فوائد هذه الآية ما يلي:

١ – شمولية دين الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان، وأنه دين واقعي ينسجم مع الفطرة الإنسانية.

٢ – وجوب الالتزام بدين الله؛ لأن المعنىٰ: الزموا صبغة الله ﷻ.

٣ – هذا الدين حق؛ لأن الله ﷻ أضافه إلىٰ نفسه؛ وكل ما يضاف إلىٰ الله ﷻ فإنه حق.

٤ – في قوله تعالىٰ: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾: تقديم المعمول فيه علىٰ عامله هنا له فائدتان؛ أولهما: لفظية؛ وهي مراعاة فواصل الآيات؛ والثانية: معنوية؛ وهي الحصر والاختصاص، وفي هذا دليل علىٰ وجوب إخلاص العبادة لله والمتابعة لرسوله ﷺ، وفي وصفهم باسم الفاعل ﴿عَٰبِدُونَ﴾: دلالة علىٰ ثبوت العبودية واستقرارها فيهم[1].

---

=مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (١/ ١٦٨).

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (١/ ١٦٨)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (١/ ٧٤٥).

٥ - إن الله تعالىٰ أطلق علىٰ نفسه هنا فعل «الصبغة»، حيث قال ﷻ: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ﴾، لكنه لم يتسمَّ ولم يصف نفسه بها ولكن أخبر بها عن نفسه، مما يدل علىٰ أنها تخالف الأسماء والصفات في الحكم، فوجب الوقوف فيها علىٰ ما ورد.

٦ - إن الإيمان يظهر أثره علىٰ الوجوه، قال شيخ الإسلام: «صبغ القلوب والأشياء بهذا الإيمان حتىٰ أنارت به القلوب، وأشرقت به الوجوه، وظهر الفرقان بين وجوه أهل السنة وأهل البدعة، كما قال في المؤمنين: ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَـٰهُمْ﴾ (البقرة:٢٧٣)، وفي الكفار: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ (القلم:١٦)، وفي المنافقين: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَـٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَـٰهُمْ ۚ﴾ (محمد:٣٠)»[1].

٧ - في وصف العبودية، وتقديم ما حقه التأخير ملاءمة تامة لسياق الآية المبيِّنة لحسن الصبغة الإلهية، إذ عبودية الله تعالىٰ، لازمة للإقرار بكمال صبغته وإحكامها.

٨ - ما ذكره ابن عاشور حيث قال: «وإطلاق اسم الصبغة علىٰ المعمودية يحتمل القرآن، ويحتمل أن يكون نصارىٰ العرب سموا ذلك الغسل صبغة، ولم أقف علىٰ ما يثبت ذلك من كلامهم في الجاهلية، وظاهر كلام الراغب أنه إطلاق قديم عند النصارىٰ إذ قال: وكانت النصارىٰ إذا ولد لهم

(١) جامع المسائل لابن تيمية (٣٣).

ولد غمسوه بعد السابع في ماء معمودية يزعمون أن ذلك صبغة لهم»[1].

٩ - إن الختان صبغة الحنيفية عند من تأوَّل الصبغة في الآية بالختان، فهو للحنفاء بمنزلة الصبغ والتعميد عند عبَّاد الصليب، قال ابن القيِّم: «فجعل الله سبحانه الختان علما لمن يضاف إليه وإلىٰ دينه وملته وينسب إليه بنسبة العبودية والحنيفية، حتىٰ إذا جهلت حال انسان في دينه عُرف بسمة الختان»[2].

١٠ - دين الله ﷻ أحسن الأديان، وأكملها، وأشملها، وأقومها بمصالح العباد، وهذه حقيقة ثابتة لا تتغير أبداً، فمن يراجع أحكام الشريعة يجد أنها شاملة لأمور الأفراد والجماعات والدول، فهي تنظم كل ما يتعلق بالأفراد، وتنظم شؤون الحكم والسياسة وغير ذلك مما يتعلق بالجماعة، كما تنظم علاقة الدول بعضها ببعض في الحرب والسلم. ولم تكن الشريعة الإسلامية لزمن دون زمن، وإنما هي شريعة الزمن كله، حتىٰ يرث الله الأرض ومن عليها؛ فقد صيغت نصوصها بحيث لا يؤثر عليها مرور الزمن، ولا تبلىٰ جدتها، ففي تشريعاتها من العموم والمرونة ما يحكم كل حالة وينظمها، ولذا كانت نصوصها غير قابلة للتغيير والتبديل.

***

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور (١/ ٧٤٣).

(٢) تحفة المودود بأحكام المولود لابن القيِّم (١٨٦).

## المبحث الثاني
## شروط قبول الدين الذي لا دين أحسن منه

إنَّ دين الإسلام الذي لا دين أحسن منه، لا يُقبل من المرء حتىٰ يجمع بين الإيمان، والقيام بموجبه ومقتضاه من الأعمال الصالحة، المشتملة علىٰ أعمال القلوب وأعمال الجوارح، علىٰ وجه الإخلاص والمتابعة للرسول ﷺ، ومن فعل ذلك نال ما يرجو، ومن ترك ذلك فقد خاب وخسر في دنياه وأخراه.

يقول ﷻ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ (النساء:١٢٥).

### المطلب الأول: في وجه اتصال الآية بما قبلها:

لما ذكر الله ﷻ في الآية السابقة: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ (النساء:١٢٤) إن شرط حصول النجاة والفوز بالجنة بكون الإنسان مؤمنا، أتبعه في هذه الآية بشرح الإيمان وبيان فضله، وذكر درجات الكمال فيه[1].

(١) ينظر: مفاتح الغيب للرازيّ (١١/ ٢٢٨).

### المطلب الثاني: في وجه اتصال آية هذا المبحث بآية المبحث السابق:

بعد أن تقرر في آية المبحث السابق أن دين الله تعالىٰ هو الدين الحقّ، وأنه أحسن الأديان، وأكملها، وأشملها، وأقومها بمصالح العباد، جاءت آية هذا المبحث لتبين بِمَ صار دين الله الإسلام أحسن الأديان؟ حيث تذكر لنا آية هذا البحث شروط قبول هذا الدين، والقائمة علىٰ العبودية الخالصة لله تعالىٰ، واتباع سنة النبي ﷺ، والعبودية لله من أحسن الأعمال التي تكون من العباد، لما فيها من عبادة من لا يضيع عنده مثقال ذرة، لذا كان لا أحد أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله بطاعته والانقياد لأمره.

### المطلب الثالث: في تفسير الآية:

يقول الله تعالىٰ في هذه الآية الكريمة التي تستجيش المشاعر وتستحثها وتهيجها بأسلوب ترغيبي تربوي حكيم يستحيي القلوب لإعداد أمة تقود البشرية بتفوقها الدينيّ، مستفهما: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ ﴾ استفهاما خرج إلىٰ الإنكار المتضمن للنفي، والمقصود منه مدح من فعل ذلك علىٰ أتم وجه، قال أبو السعود: «وهذا إنكار واستبعاد لأن يكون أحد أحسن دينا ممن فعل ذلك أو مساويا له وإن لم يكن سبك التركيب متعرضا لإنكار المساواة ونفيها يرشدك إليه العرف المطرد والاستعمال الفاشي فإنه إذا قيل: من أكرم من فلان؟، أو من أفضل من فلان؟ فالمراد به حتما أنه أكرم من كل كريم وأفضل من كل فاضل»[1].

(١) إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم له (٢/ ٢٣٦).

فلا أحد كائنا من كان أحسن دينا أيها الناس، وأصوب طريقا وأهدىٰ سبيلا ممن ﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ﴾ أي: استسلم وجهه لله، مخلصا له الدين، وهذا الإخلاص في الاعتقاد هو الأمر الأول الذي يُبنىٰ عليه دين الإسلام، فقوله ﷻ: ﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ﴾ يفيد الحصر، ومعناه أنه أسلم نفسه لله، وما أسلم لغير الله، وفي هذا تنبيه علىٰ أن كمال الإيمان لا يحصل إلا عند تفويض جميع الأمور إلىٰ الله والتبرؤ من الحول والقوة.

وعبَّر عن توجه القلب بإسلام الوجه؛ لأن الوجه أعظم مُظهِر لما في النفس من إقبال وإعراض، وسرور وكآبة، وما فيه هو الذي يدل علىٰ ما في السريرة؛ ولأنه إذا انقاد لله فقد انقاد له جميع الأعضاء، لأنها كتابعة له، ففيه لفتة لطيفة ودقيقة، إذ أنه يشتمل علىٰ السمع والبصر والعقل وبقية الحواس، فهو بمثابة المقود للإنسان، فإذا أسلم هذا العضو فبقية الأعضاء تبع له ومنقادة لأوامره ونواهيه، وهذا من أسرار البلاغة والبيان والدقة المتناهية في التعبير القرآني الكريم، قال البقاعيُّ عند قوله ﷻ: ﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ﴾: «ولما كان المراد الإخلاص الذي هو أشرف الأشياء، عبر عنه بالوجه الذي هو أشرف الأعضاء، فقال: (وجهه) أي قياده، أي الجهة التي يتوجه إليها بوجهه أي قصده كله الملازم للإسلام نفسه كلها لله، فلا حركة له ولا سكنة إلا فيما يرضاه، لكونه الواحد الذي لا مثل له»[1].

(١) نظم الدرر للبقاعيّ (٥/ ٤١٢)، وينظر: تفسير المراغيّ (٥/ ١٦٧).

والآية الكريمة إذ تأمر بالإخلاص تنبه بمفهومها علىٰ فساد دين من استعان بغير الله، واتخذ غيره شفيعا عنده، كالمشركين الذين كانوا يستعينون بالأصنام ويقولون: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، والنصارىٰ الذين كانوا يقولون إن الله ثالث ثلاثة، أو قصد بعمله غير الله تعالىٰ كالمنافقين الذين قال الله ﷻ عنهم: ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ (النساء:١٤٢).

ثم انتقلت الآية الكريمة لبيان الأمر الثاني الذي يُبنىٰ عليه دين الإسلام، وهو العمل المتبع لسنة النبي ﷺ والمشار إليه بقوله: ﴿وَهُوَ مُحۡسِنٞ﴾ مصدقا نبيه محمدا ﷺ فيما جاء به من عند ربه، وهو عامل بما أمره به ربه، محرّم حرامه، ومحلّل حلاله، ويدخل فيه فعل الحسنات بما شرع الله، لا بالبدع والأهواء، وترك السيئات.

وقد جاء التعبير بالجملة الاسمية للدلالة علىٰ الدوام والثبات، قال البقاعيّ: «ولما عبر تعالىٰ عن كمال الاعتقاد بالماضي، شرط فيه الدوام والأعمال الظاهرة بقوله ﷻ: ﴿وَهُوَ﴾ أي: والحال أنه ﴿مُحۡسِنٞ﴾ أي مؤمن مراقب، لا غفلة عنده أصلاً، بل الإحسان صفة له راسخة؛ لأنه يعبد الله كأنه يراه»[1].

وفي الآية الكريمة تنبيه علىٰ علو مرتبة الإحسان حيث قرنه بالإخلاص، ووصفهما بأنهما أرفع ما يتحلىٰ به الإنسان المسلم.

(١) نظم الدرر للبقاعيّ (٥/ ٤١٣).

والآية الكريمة إذ تأمر بالعمل بما جاء به النبي ﷺ تدل بمفهومها علىٰ الزجر عن العمل السيء، لا سيما من عبد الله تعالىٰ علىٰ جهل وعمىٰ، فأصبح ضالا جاهلا.

ثم تواصل الآية الكريمة تربيتها الترغيبية للمؤمنين؛ إذ تأمرهم باتباع الدين الذي كان عليه إبراهيم عليه السلام، وأمر به بنيه من بعده وأوصاهم به، الذي كان مائلا عن الشرك إلىٰ التوحيد، وعن التوجه للخلق إلىٰ الإقبال علىٰ الخالق، ووصفت الآية الكريمة إبراهيم عليه السلام بأنه كان ﴿حَنِيفًا﴾، واختلف في المعنىٰ المراد بالحنيف في الآية قال الطبريُّ: «وأما أهل التأويل فإنهم اختلفوا في تأويل ذلك، فقال بعضهم: الحنيف: الحاج. وقيل: إنما سمي دين إبراهيم الإسلام الحنيفية، لأنه أول إمام لزم العباد الذين كانوا في عصره والذين جاءوا بعده إلىٰ يوم القيامة اتباعه في مناسك الحج، والائتمام به فيه. قالوا: فكل من حج البيت فنسك مناسك إبراهيم علىٰ ملته، فهو حنيف مسلم علىٰ دين إبراهيم، وقال آخرون: الحنيف: المتبع، وقال آخرون: إنما سمي دين إبراهيم الحنيفية، لأنه أول إمام سن للعباد الختان، فاتَّبعه من بعده عليه. قالوا: فكل من اختتن علىٰ سبيل اختتان إبراهيم، فهو علىٰ ما كان عليه إبراهيم من الإسلام، فهو حنيف علىٰ ملة إبراهيم، وقال آخرون: المخلص دينه لله وحده، وقال آخرون: بل الحنيفية الإسلام، فكل من ائتم بإبراهيم في ملته فاستقام عليها فهو حنيف»[1]، والراجح

(١) جامع البيان (٢/ ٥٩١-٥٩٤).

أن الحنيفية هي الاستقامة علىٰ دين إبراهيم عليه السلام واتباعه علىٰ ملته؛ وذلك أن الحنيفية – كما قال الطبريُّ –: «لو كانت حج البيت لوجب أن يكون الذين كانوا يحجونه في الجاهلية من أهل الشرك كانوا حنفاء، وقد نفىٰ الله أن يكون ذلك تحنفا بقوله ﷻ: ﴿ وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (آل عمران: ٦٧)، فكذلك القول في الختان؛ لأن الحنيفية لو كانت هي الختان لوجب أن يكون اليهود حنفاء، وقد أخرجهم الله من ذلك بقوله ﷻ: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (آل عمران: ٦٧)، فقد صحَّ إذا أن الحنيفية ليست الختان وحده، ولا حج البيت وحده، ولكنه هو ما وصفنا من الاستقامة علىٰ ملة إبراهيم واتِّباعه عليها والائتمام به فيها»[1].

ثم يعود آخر هذه الآية الكريمة ليتصل تمام الاتصال بأولها، وذلك: أنه لما أثنىٰ ﷻ علىٰ من اتبع ملة إبراهيم أخبر بمزيته عنده واصطفائه، ليكون ذلك أدعىٰ إلىٰ اتِّباعه؛ فقال ﷻ: ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ والخُلَّة، بالضم: المحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أي في باطنه، قال النَّحاس: «ومن أحسن ما قيل فيه أن الخليل المختصّ اختصّه الله ﷻ في وقته للرسالة، والدليل علىٰ هذا قول النبي ﷺ (وقد اتّخذ الله ﷻ صاحبكم خليلا) يعني نفسه ﷺ، وقال ﷺ: (لو كنت متّخذا خليلا لاتّخذت أبا بكر خليلا)[2] أي: لو كنت

(١) تفسيره (٢/ ٥٩٤).

(٢) الحديث أخرجه مسلم في الصحيح، ك: فضائل الصحابة ﷺ، ب: من فضائل أبي بكر=

مختصا أحدا بشيء لاختصصت أبا بكر»[1].

وقال ابن القيِّم: «الخُلَّة تتضمن كمال المحبة ونهايتها، بحيث لا يبقىٰ في القلب سعة لغير محبوبه، وهي منصب لا يقبل المشاركة بوجه ما، وهذا المنصب خاصة للخليلين - صلوات الله وسلامه عليهما-: إبراهيم ومحمد»[2].

فمن اختصه الله بالخُلَّة جدير بأن يُتبع، وفيه أيضا تنبيه بأنه إنما استحق مرتبة الخُلَّة بسبب حنيفيته عن سائر الأديان إلىٰ الدين الحق، وإنما كان إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن، لأمور ذكرها ابن كثير حيث قال: «وقوله: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾... فإنه انتهىٰ إلىٰ درجة الخُلَّة التي هي أرفع مقامات المحبة، وما ذاك إلا لكثرة طاعته لربه، كما وصفه به في قوله: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ (النَّجْم: ٣٧).

قال كثير من السلف: أي قام بجميع ما أمر به ووفى كل مقام من مقامات العبادة، فكان لا يُشغله أمر جليل عن حقير، ولا كبير عن صغير. وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ﴾ ...الآية (البقرة: ١٢٤)، وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى

=الصديق رضي الله عنه، (٤/ ١٨٥٥)، ح: (٢٣٨٣).

(١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٤٠).

(٢) الجواب الكافي لابن القيِّم (١٩٠).

﴿ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (النحل: ١٢٠-١٢٢)»[١].

وأظهرت الآية الكريمة اسم إبراهيم عليه السلام في مقام الإضمار احتراساً من الإبهام وتفخيما له وإعلاءً لقدره وتنويهاً بذكره[٢].

وفي هذا الختام للآية الكريمة من الترغيب ما لا يخفىٰ؛ فالآية الكريمة لما رتبت هذا المقام الأعلىٰ، والمنصب الأشرف عند الله لإبراهيم عليه السلام بكونه خليلا لله بسبب أنه كان مستقيما علىٰ دين الإسلام، فهي بذلك تستثير النفوس وتستجيش المشاعر وتُهيجها للتأسي به عليه السلام.

## المطلب الرابع: في الفوائد المستنبطة من الآية الكريمة:

ومن فوائد هذه الآية ما يلي:

١ - فضل الإسلام علىٰ سائر الأديان، وظهر هذا في الآية من وجهين: أحدهما: أنه الدين المشتمل علىٰ إظهار كمال العبودية والخضوع والانقياد لله تعالىٰ، والثاني: أنه الدين الذي كان عليه إبراهيم عليه السلام، وكل واحد من هذين الوجهين سبب مستقل بالترغيب في دين الإسلام[٣]، قال شيخ الإسلام: «وهذا القدر الذي دلت عليه هذه الآية - من أن دين من أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم هو أحسن الأديان أمر متفق عليه بين المسلمين - معلوم

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ٤٢٢).

(٢) ينظر: نظم الدرر للبقاعيّ (٥/ ٤١٤)، وروح المعاني للآلوسيّ (٣/ ١٤٨).

(٣) ينظر: مفاتح الغيب للرازيّ (١١/ ٢٢٨-٢٢٩).

بالاضطرار من دين الإسلام»[1].

٢ - إن الإسلام هو الدين المقبول، وذلك أن محمدا ﷺ إنما دعا الخلق إلىٰ دين إبراهيم عليه السلام، فلقد اشتهر عند كل الخلق أن إبراهيم عليه السلام ما كان يدعو إلا إلىٰ الله تعالىٰ، وما كان يدعو إلىٰ عبادة فلك ولا طاعة كوكب ولا سجدة صنم ولا استعانة بطبيعة، بل كان دينه الدعوة إلىٰ الله، والإعراض عن كل ما سوىٰ الله ودعوة محمد ﷺ قد كان قريبا من شرع إبراهيم عليه السلام في الختان، وفي الأعمال المتعلقة بالكعبة: مثل الصلاة إليها، والطواف بها، والسعي، والرمي، والوقوف، والحلق، والكلمات العشر المذكورة في قوله ﷻ: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾ (البقرة: ١٢٤) ولما ثبت أن شرع محمد ﷺ كان قريبا من شرع إبراهيم، ثم إن شرع إبراهيم مقبول عند الكل؛ وذلك لأن العرب لا يفتخرون بشيء كافتخارهم بالانتساب إلىٰ إبراهيم، وأما اليهود والنصارىٰ فلا شك في كونهم مفتخرين به، وإذا ثبت هذا لزم أن يكون شرع محمد مقبولا عند الكل[2].

٣ - دين الإسلام مبني علىٰ أمرين: الاعتقاد والعمل: أما الاعتقاد فإليه الإشارة بقوله أسلم وجهه؛ وذلك لأن الإسلام هو الانقياد والخضوع، والوجه أحسن أعضاء الإنسان، فالإنسان إذا عرف بقلبه ربه، وأقر بربوبيته وبعبودية نفسه، فقد أسلم وجهه لله، وأما العمل فإليه الإشارة بقوله وهو محسن،

(١) مجموع الفتاوىٰ (١٤/ ٤٣٤).

(٢) ينظر: مفاتح الغيب للرازيّ (١١/ ٢٢٩).

ويدخل فيه فعل الحسنات وترك السيئات، ولا يمكن الاتكال علىٰ أحدهما دون الآخر، فتأمل في هذه اللفظة المختصرة واحتوائها علىٰ جميع المقاصد والأغراض[1].

٤ - ثمة فروق يسيرة بين الدين والملة والإسلام، قال الراغب: «الدين، والملة، والإسلام واحد من وجه، لكن يقال باعتبارات مختلفة، فإن الدين: هو الانقياد للحق وذلك معتبر بالعبد، والملة: القود إلىٰ الحق من أمللت عليه الكتاب، وذلك معتبر بالله تعالىٰ، وعلىٰ نحوه قالوا: ﴿ فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (الفرقان:٥)، وقال ابن بحر: هو أن يعدوَ الذئب علىٰ شيء ضربا من العدو، فجعله اسما معتبرا أيضا بالعبد كالدين، وكأنه من نحو قوله: ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ (الصافات:٩٩)، وقوله ﷻ: ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ (طه:٨٤)، والأول هو الوجه، والإسلام: يقال للإسلام الحق والدخول في السلم والسلامة من جهة الله تعالىٰ»[2].

٥ - شرف إبراهيم عليه السلام باتخاذه خليلاً، والخُلّة أكمل من المحبة، قال ابن القيِّم: «وأما ما يظنه بعض الظانين أن المحبة أكمل من الخلة، وأن إبراهيم خليل الله ومحمد ﷺ حبيب الله، فمن جهله. فإن المحبة عامّة والخُلّة خاصة، والخُلّة نهاية المحبة، وقد أخبر النبيّ ﷺ أن الله اتخذ إبراهيم خليلا، ونفىٰ أن

(١) ينظر: مفاتح الغيب للرازيّ (١١/ ٢٢٩).

(٢) تفسيره (٤/ ١٧٢-١٧٣).

يكون له خليل غير ربه، مع إخباره بحبه لعائشة ولأبيها ولعمر بن الخطاب وغيرهم، وأيضا فإن الله ﴿تُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢)، ﴿وَتُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢)، و﴿تُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٦)، و﴿تُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥)، و﴿يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ٧٦)، و﴿تُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨)، وخُلَته خاصة بالخليلين - عليهما الصلاة والسلام - والشاب التائب حبيب الله، وإنما هذا عن قلة العلم والفهم عن الله ورسوله ﷺ»[1].

***

(١) الجواب الكافي له (١٩١).

## المبحث الثالث

## الإنكار على من يحتكم لغير هذا الدين، الذي لا حكم أحسن من حكمه

أنزل الله تعالىٰ كتابه الكريم تبيانا لكل شيء وهدىٰ ورحمة وبشرىٰ للمسلمين، وبعث نبيه محمدا ﷺ رحمة للعالمين، وحجة علىٰ العباد أجمعين، وأوجب علىٰ جميع الثقلين: الحكم بشريعته، والتحاكم إليها، ورد ما تنازع فيه الناس إلىٰ كتابه وسنة رسوله محمد ﷺ، والله ﷻ أعلم بما يصلح عباده، وقد أنزل لهم شرعًا يحيط بهذه المصالح من جميع الجهات، فكل مشرِّع سوىٰ الله ﷻ معتد علىٰ الله تعالىٰ، ومنازع لله في حقوقه التي ينبغي أن تكون له خاصة، ومن أبىٰ إلا أن يحتكم لغير حكم الله فبشِّره بهلكة في الدنيا، وشقوة في الآخرة.

يقول الله ﷻ: ﴿ **أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴾ (المائدة:٥٠).

### المطلب الأول: في وجه اتصال هذه الآية بما قبلها:

بعد أن ذكر الله تعالىٰ في الآيات السابقة لها التوراة التي أنزلها علىٰ موسىٰ كليمه، والإنجيل الذي أنزله علىٰ عيسىٰ عليه السلام كلمته، وذكر ما فيهما من هدىٰ ونور، وأمر باتباعهما حيث كانا سائغي الاتباع، ثم أتبعه بذكر القرآن

العظيم الذي أنزله علىٰ عبده ورسوله الكريم، وأبان منزلته من الكتب المتقدمة قبله، وأن الحكمة اقتضت تعدد الشرائع والمناهج لهداية البشر بحسب الأحوال والأزمان، ثم أمر بالحكم به علىٰ التأكيد، ثم وصف من تولىٰ منهم عن ذلك بالفسق، ومن المعلوم أن من أعرض عن حكم الله أقبل ولا بد علىٰ حكم الشيطان الذي هو الهوىٰ ودين أهل الجهل الذين لا كتاب لهم هاد ولا شرع ضابط، لذا جاء النكير عليهم هاهنا بقوله ﷻ: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ أي: خاصة مع أن أحكامها لا يرضىٰ بها عاقل، لكونها لم يدع إليها كتاب، بل إنما هي مجرد أهواء وهم أهل كتاب[1].

## المطلب الثاني: في وجه اتصال آية هذا المبحث بآية المبحث السابق:

بعد أن تقرر في المبحث الأول كمال الشريعة وتمامها وشمولها، ثم تبيَّن في المبحث الثاني بأي شيء استحقت هذا الكمال من حيث قيامها علىٰ العبودية الخالصة لله تعالىٰ، والمتابعة للنبي ﷺ جاءت آية هذا المبحث منكرة علىٰ من يظن أن شريعة الله الكاملة التي ما طرق العالم شريعة أكمل منها ولا أعدل ولا أتم منها ناقصة تحتاج إلىٰ حكم وضعيّ يكملها!!

(١) ينظر: نظم الدرر للبقاعيّ (٦/ ١٨١٨٣-١٨٦)، والتفسير المنير للزحيليّ (٦/ ٢١٥-٢١٦).

### المطلب الثالث: ما جاء في سبب نزول هذه الآية:

جاء في سبب نزولها ما أخرجه أبو داود[1]، والنسائي[2] عن ابن عباس ﷺ قال: كان قريظة والنضير، وكان النضير أشرف من قريظة، وكان إذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قُتل به، وإذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة أدىٰ مائة وسق من تمر، فلما بعث النبي ﷺ قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا: ادفعوه إلينا نقتله، فقالوا: بيننا وبينكم النبي ﷺ، فأتوه فنزلت: «﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾ (المائدة: ٤٢)، والقسط: النفس بالنفس، ثم نزلت: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾».

والحديث صحَّحه ابن حبان[3]، والحاكم ووافقه الذهبيّ[4]، وصحَّحه لغيره الألبانيُّ في تعليقه علىٰ السنن.

---

(١) السنن (٦/ ٥٤٥)، ح: (٤٤٩٤)، وقال محققه: «إسناده ضعيف، سماك بن حرب في روايته عن عكرمة اضطراب، وقد وهم في متن الحديث إذ جعل للنضير القصاص ولقريظة الدية، والمحفوظ أنه كان للنضير الدية كاملة ولقريظة نصف الدية، كما رواه عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس عند أحمد (٢٢١٢)، وكما رواه داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس في الرواية السالفة برقم (٣٥٩١). ليس فيهما ذكر القتل قصاصا والإسنادان حسنان».

(٢) السنن (٨/ ١٨)، ح: (٤٧٣٢).

(٣) (١١/ ٤٤٢)، ح: (٥٠٥٧).

(٤) (٤/ ٤٠٧)، ح: (٨٠٩٤).

## المطلب الرابع: في تفسير الآية:

في هذه الآية الكريمة: يُنكر الله تعالىٰ علىٰ من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل علىٰ كل خير، الناهي عن كل شر، وعدل إلىٰ ما سواه من الآراء والأهواء، فيقول ﷻ: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ منكرا عليهم ومتعجبا من حالهم وفي ضمنه توبيخ لهم: أيريد هؤلاء اليهود الذين احتكموا إليك فلم يرضوا بحكمك، وقد حكمت فيهم بالقسط الحكم بأحكام عبدة الأوثان من أهل الشرك والضلالات والجهالات؟! فكيف يجترئ من يدعي الإيمان علىٰ الرضىٰ بالتحاكم إلىٰ حكم الجاهلية من حكم الطواغيت وغيرهم، ويُعرض عن حكم الله! فهذا طعن وتكذيب بكمال وشمولية هذا الدين، وأنه لم يكفل مصلحة الجميع، وأن الناس محتاجون إلىٰ غيره في شؤونهم ومشاكل حياتهم.

ولما تقدم المفعول علىٰ عامله أفاد التخصيص المفيد لتأكيد الإنكار والتعجيب؛ لأن التولي عن حكم رسول الله ﷺ وطلب حكم آخر عجيب، وطلب حكم الجاهلية أقبح وأعجب، بل إن الآية الكريمة عبَّرت عن رضاهم عنه بقوله ﷻ: ﴿يَبْغُونَ﴾؛ لأن البغي هو الطلب بشدة تؤدي إلىٰ الظلم[1]. بل في

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (٣/ ٤٧)، وزهرة التفاسير لأبي زهرة (٤/ ٢٢٣٦).

قراءة ابن عامر عبَّر بقوله: (تَبْغُونَ): بتاء الخطاب علىٰ الالتفات، ليكون أبلغ في زجرهم وردعهم ومباكتته لهم[1].

فكيف تُترك شريعة الله الكاملة، السالمة من كل خلل ونقص، إلىٰ أحكام وضعها البشر! وكل ما يضعه البشر من قوانين ويُشرِّعونه، فإنها لا تنفك عن معاني النقص والهوىٰ والجهل والجور؛ لأنها ملازمة لبشريتهم، لا تنفك عنهم إلا بقدر.

ومن استباح الحكم بغير ما أنزل الله أو شجَّع عليه فقد كفر، كما قال ﷻ: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (المائدة:٤٤).

ثم ينكر تعالىٰ علىٰ هؤلاء اليهود الذين أبوا قبول حكم رسول الله ﷺ عليهم، ويوبخهم ويستجهل فعلهم: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا ﴾: وينفي أن يكون حكم أحد أحسن من حكم الله تعالىٰ، أو مساويا له؛ إذ مبادئ الشريعة وأحكامها تتوافق مع الفطرة الإنسانية ودوافعها، في حدود ما شرعه الله من أحكام، فهي لا تجنح للْجوْر، ولا تميل للظلم، ولا تصادر فطرة، ولا تقتل رغبة، ولا تتغير ولا تتبدل، كما قال ﷻ: ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلاً ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلاً ﴾ (فاطر:٤٣)، بخلاف قوانين البشر التي تعبث بها العقول، وتُصاغ وفق الأهواء، وتتغير وتتبدل: من هذا الذي هو أحسن وأعدل حكما

(١) وقرأها الباقون بالياء علىٰ الغيبة، ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد (٢٤٤)، والبحر المحيط لابي حيان (٤/ ٢٨٨).

من الله في حكمه لمن عقل عن الله شرعه؟ وآمن به وأيقن؟ فمقتضىٰ اليقين هو العلم بأن حكم الله هو خير الأحكام وأكملها، وأتمها وأعدلها، وأن الواجب الانقياد له، مع الرضا والتسليم، وعلم أنه تعالىٰ أحكم الحاكمين، وأرحم بخلقه من الوالدة بولدها، فإنه تعالىٰ هو العالم بكل شيء، القادر علىٰ كل شيء، العادل في كل شيء.

## المطلب الخامس: في الفوائد المستنبطة من الآية الكريمة:

ومن فوائد هذه الآية ما يلي:

١ - تعيير اليهود بأنهم مع كونهم أهل كتاب وعلم يبغون حكم الجاهلية التي هي هوىٰ وجهل لا يصدر عن كتاب ولا يرجع إلىٰ وحي[١].

٢ - قوله تعالىٰ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا ﴾ تُشعر وكأن المقام مقام مفاضلة بين الأحكام، فبيَّنت أن حكم الله أحسن الأحكام، لكن في آية أخرىٰ يكون المقام مقام سلطة وقوة لحكم الله تعالىٰ، حيث يقول ﷻ: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ (التين:٨) أي: أن حكمه نافذ وسلطته تامة، ولا أحد يعارض حكمه أبداً مهما قويت شوكته[٢].

٣ - حكم الله تعالىٰ المذكور في الآية هو من حكمه الشرعيّ، وحكم

(١) ينظر: مفاتح الغيب للرازيّ (١٢/ ٣٧٥)، وإرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (٣/ ٤٧).

(٢) تفسير العثيمين (الحجرات والحديد) (١٤٠).

الله نوعان: شرعيّ وقدريّ، فأما الشرعي فوحيه الذي جاءت به رسله، وأما حكمه القدري فهو ما قضىٰ به قدراً علىٰ عباده من شدة، ورخاء، وحزن، وسرور، وغير ذلك؛ ومنه قوله تعالىٰ عن أحد إخوة يوسف: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِي ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ (يوسف: ٨٠)، وبينهما فرقان:

**أولاً:** الحكم الكوني واقع لا محالة وشامل لكل أحد، أما الحكم الشرعي فقد يقع وقد لا يقع، بمعنىٰ أنه قد ينفذ وقد لا ينفذ، أما من حيث إن الله حكم به فهو واقع لا شك فيه، فالحرام حرام واقع، لكن إذا حكم كونا بأن هذا واجب علىٰ العباد، أي: واقع عليهم فلابد أن يقع.

**ثانياً:** الحكم الكوني يكون فيما يرضاه الله وما لا يرضاه، فقد يحكم الله ﷻ بان يقع الكفر والشرك والزنا والفواحش، لكنه لا يرضاها شرعا، أما الحكم الشرعي فلا يكون إلا فيما يرضاه الله ﷻ، إما أن يرضىٰ وجوده، وإما أن يرضىٰ عدمه، فإن كان مأمورا به فقد رضي وجوده، وإن كان منهيا عنه فقد رضي عدمه[1].

٤ – القيد في قوله ﷻ: ﴿لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ يفيد: أن الموقن هو الذي يعرف الفرق بين الحكمين، ويميز – بإيقانه – ما في حكم الله من الحسن والبهاء، وأنه

(١) ينظر: شرح العقيدة السفارينية لابن عثيمين (٤٦-٤٨).

يتعين – عقلا وشرعا – اتباعه[1].

٥ – هذه الآية الكريمة تفيد أن كل حكم لم يكن مطابقا لما أنزل الله، ولا مستندا إلىٰ ما أنزله، ولا منسجما مع روحه، ولا مستنبطا منه أو راجعا إليه، أو دائرا في فلكه، بوجه من وجوه الاستنباط وطريقة من طرق الاجتهاد، فهو مندرج تحت حكم الجاهلية، وداخل تحته دخولا أوليا، مهما أعطي له من الألقاب والأسماء، حيث إن كتاب الله اقتصر عند تعداد أنواع الحكم التي يحكم بها بين الناس علىٰ نوعين اثنين لا ثالث لهما: النوع الأول، حكم الله المبني علىٰ العلم، والعدل والقسط، والنوع الثاني، حكم الجاهلية المبني علىٰ الجهل والظلم والبغي، فمن ترك حكم الجاهلية انتقل عنه إلىٰ حكم الله، ومن ترك حكم الله انتقل عنه إلىٰ حكم الجاهلية[2].

٦ – تضمنت الآية الكريمة فن الإيغال في قوله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ وهو فن طريف سمي به؛ لأن المتكلم قد تجاوز المعنىٰ الذي هو آخذ فيه وبلغ إلىٰ زيادة علىٰ الحد، وهو ضربان: إيغال تخيير وإيغال احتياط، وهو في هذه الآية إيغال تخيير، فإن المعنىٰ قد تم بقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا﴾ ولما احتاج الكلام الىٰ فاصلة تناسب ما قبلها وما بعدها، أتت

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكريم المنان للسعديّ (٢٣٥).

(٢) ينظر: المرجع السابق (٢٣٥).

تفيد معنىً زائدا، لولاها لم يحصل، وذلك أنه لا يعلم أن حكم الله أحسن من كل حكم إلا من أيقن أنه واحد حكيم عادل، ولذلك عدل عن قوله: ﴿يَعْلَمُونَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿يُوقِنُونَ﴾[1].

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشيّ (١/ ٩٦).

## المبحث الرابع
## الترغيب في تبليغ الدعوة لهذا الدين الأحسن

إن تبليغ هذا الدين، ونشره بين العالمين، ودعوة غير المسلمين إليه من أهمّ الواجبات الدينية، ومن أجلِّ القربات، بها تُصحح العقائد، وتحثُّ على أداء ما يجب للخالق، وهي ضمان للمجتمع الذي توجد فيه من الهلاك العاجل والآجل، ومعلوم أنه متى ما أُهملت الدعوة إلى الله هلكت البلاد والعباد، بل إنَّ الحاجة إلى الدعوة إلى هذا الدين آكد من حاجة الطعام والشراب، ففواتها يترتب عليه خسارة الدين، وفوات الثانية يترتب عليه خسارة الدنيا، وشتان بين الخسارتين!

**يقول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾** (فصلت:٣٣).

### المطلب الأول: في وجه اتصال هذه الآية بما قبلها:

في اتصالها بما قبلها وجهان:

**الأول:** إن الكلام من أول هذه السورة إنما ابتدئ حيث قالوا للرسول: **﴿قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ﴾** (فصلت: ٥)، ومرادهم: ألا نقبل قولك ولا نلتفت إلى دليلك، ثم ذكروا طريقة أخرى في السفاهة، فقالوا: **﴿لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا**

﴿ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ﴾ (فصلت: ٢٦)، وإنه سبحانه ذكر الأجوبة الشافية، والبيانات الكافية في دفع هذه الشبهات وإزالة هذه الضلالات، ثم إنه ﷻ بين أن القوم وإن أتوا بهذه الكلمات الفاسدة، فانه يجب عليك ان تتابع المواظبة علىٰ التبليغ والدعوة، فإن الدعوة إلىٰ الدين الحق أكمل الطاعات ورأس العبادات، وعبَّر عن هذا المعنىٰ فقال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾[1].

**الثاني:** وفيه وجه آخر وهو، أن مراتب السعادات اثنان: التام، وفوق التام، أما التام: فهو أن يكتسب من الصفات الفاضلة ما لأجلها يصير كاملا في ذاته، فإذا فرغ من هذه الدرجة اشتغل بعدها بتكميل الناقصين وهو فوق التام، إذا عرفت هذا فنقول إن قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ (فصلت: ٣٠) إشارة إلىٰ المرتبة الأولىٰ، وهي اكتساب الأحوال التي تفيد كمال النفس في جوهرها، فإذا حصل الفراغ من هذه المرتبة وجب الانتقال إلىٰ المرتبة الثانية وهي الاشتغال بتكميل الناقصين، وذلك إنما يكون بدعوة الخلق إلىٰ الدين الحق، وهو المراد من قوله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾[2].

## المطلب الثاني: في وجه اتصال آية هذا المبحث بآية المبحث السابق:

لما دلت آيات المباحث السابقة علىٰ أن دين الإسلام هو أكمل الأديان وأقومها وأحسنها، واحتجت علىٰ حسن دين الإسلام، وإنه لا شيء أحسن منه

(١) ينظر: مفاتح الغيب للرازيّ (٢٧/ ٥٦٢)، ونظم الدرر للبقاعيّ (١٧/ ١٨٦).

(٢) ينظر: مفاتح الغيب للرازيّ (٢٧/ ٥٦٢)، ونظم الدرر للبقاعيّ (١٧/ ١٨٦).

بأنه يتضمن إسلام الوجه لله، وهو إخلاص القصد لله سبحانه، والعمل وفقا لما جاء به الرسول ﷺ، ثم أنكر في آية المبحث الذي يليه بعد ثبوت علم كل ذلك، من كمال هذا الدين من كل وجهٍ، وشموله وتبيانه لكل شيء، حيث منزلها جلَّ في علاه يعلم ما يُصلح العباد من كافة الجهات، ثم هوبعد كل ذلك يأبىٰ الاحتكام لهذا الدين، ويحتكم بحكم الجاهلية!

لتجيء آية هذا المبحث للترغيب في الدعوة إلىٰ هذا الدين، الذي وُصف بما تقدم، ونشره بين العالمين، فهو دين الكمال والعدل والشمول الذي به تتحقق سعادة الدنيا والآخرة.

### المطلب الثالث: ما قيل في سبب نزول هذه الآية:

مما قيل أنه سبب لنزولها، ما ذكره الواحديُّ حيث قال: «وقال آخرون: إن الكفار لما سمعوا الآذان حسدوا رسول الله ﷺ والمسلمين علىٰ ذلك، فدخلوا علىٰ رسول الله وقالوا: يا محمد لقد أبدعت شيئا لم نسمع به فيما مضىٰ من الأمم الخالية، فإن كنت تدعيّ النبوة فقد خالفت فيما أحدثت من هذا الآذان الأنبياء من قبلك، ولو كان في هذا الأمر خير، كان أولىٰ الناس به الأنبياء والرسل من قبلك، فمن أين لك صياح كصياح العير؟ فما أقبح من صوت وما أسمج من كفر! فأنزل الله ﷻ هذه الآية، وأنزل ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا** ﴾ ...الآية[1]، وهو غير صالح للاحتجاج، لكونه

(١) أسباب النزول للواحديّ (٢٠٣).

غير منسوب، ولا مسند.

### المطلب الرابع: في تفسير الآية:

يخبر الله تعالىٰ في هذه الآية الكريمة مستجيشا للمشاعر، ومستنهضا للهمم، بأسلوب تربويّ ترغيبيّ يقوم علىٰ المفاضلة، والنفس البشرية تحبّ أن تُحسب في عداد الأفضليّة وقت المفاضلة. فيقول الله ﷻ: ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ** ﴾: استفهام بمعنىٰ النفي المتقرر، أي: لا أحد أحسن قولا. أي: كلاما وطريقة، وحالة ممن دعا إلىٰ الله[1]، واُختلف في المراد في الآية علىٰ أقوال:

**الأول:** أنه النبي ﷺ، أخرج ذلك الطبريُّ بسند صحيح عن عبد الرحمن بن زيد، وبسند حسن عن السديّ[2].

**الثاني:** أنهم المؤذنون، أخرج ذلك ابن أبي شيبة عن عائشة ﵂، قالت في الآية: «ما أرىٰ هذه الآية نزلت إلا في المؤذنين»[3]، وأخرجه الطبريُّ عن قيس بن حازم[4].

**الثالث:** عموم الآية، وهو الأولىٰ، قال ابن كثير: «وهذه عامة في كل من

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٧٤٩).

(٢) ينظر: جامع البيان للطبريّ (٢٠/ ٤٣٠).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة (١/ ٢٠٤)، ح: (٢٣٤٧، ٢٣٤٨).

(٤) جامع البيان للطبريّ (٢٠/ ٤٣٠).

دعا إلىٰ خير، وهو في نفسه مهتد، ورسول الله ﷺ أولىٰ الناس بذلك،... والصحيح أن الآية عامة في المؤذنين وفي غيرهم، فأما حال نزول هذه الآية فإنه لم يكن الأذان مشروعا بالكلية؛ لأنها مكيّة، والأذان إنما شرع بالمدينة بعد الهجرة»[1].

فالأفضلية المذكورة في الآية عامة لكل من سلك طريق الدعوة إلىٰ الله، خصوصا الدعوة إلىٰ أصل دين الإسلام وتحسينه، ومجادلة أعدائه بالتي هي أحسن، والنهي عما يضاده من الكفر والشرك، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتحبيب الله ﷻ إلىٰ عباده، بذكر تفاصيل نعمه، وسعة جوده، وكمال رحمته، وذكر أوصاف كماله، ونعوت جلاله، ومن الدعوة إلىٰ الله، الترغيب في اقتباس العلم والهدىٰ من كتاب الله وسنة رسوله، والحث علىٰ ذلك، بكل طريق موصل إليه، ومن ذلك، الحث علىٰ مكارم الأخلاق، والإحسان إلىٰ عموم الخلق، ومقابلة المسيء بالإحسان، والأمر بصلة الأرحام، وبر الوالدين، ومن ذلك أيضا، الوعظ لعموم الناس، في أوقات المواسم، والعوارض، والمصائب، بما يناسب ذلك الحال، إلىٰ غير ذلك، مما لا تنحصر أفراده، مما تشمله الدعوة إلىٰ الخير كله، والترهيب من جميع الشر[2].

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/ ١٧٩-١٨٠).

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعديّ (٧٤٩).

ثم ربطت الآية الكريمة بين الدعوة العلمية إلىٰ طريق الله، وبين العمل الصالح، وإعلان الالتزام به، فقال ﷻ: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ فهو مع دعوته الخلق إلىٰ الله، بادر هو بنفسه، إلىٰ امتثال أمر الله، بالعمل الصالح، الذي يرضي ربه. وقال إنني من المنقادين لأمره، السالكين في طريقه، وهذه المرتبة، تمامها للصدِّيقين، الذين عملوا علىٰ تكميل أنفسهم وتكميل غيرهم[1]. وباستجماع هذه العناصر الثلاثة يتحقق المقام الذي يظفر به الداعون إلىٰ الله، والذي يُشعر به المدح المذكور في قوله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا﴾والآية كما دلت بمنطوقها علىٰ أن أحسن الناس قولا من دعا إلىٰ الله، دلَّ مفهومها علىٰ أن أشر الناس قولا من كان من دعاة الضلالة المتلبسين بها.

## المطلب الخامس: في الفوائد المستنبطة من الآية الكريمة:

ومن فوائد هذه الآية ما يلي:

١- هذه الآية تضمنت العلم والعمل والاستقامة والدعوة.

٢- في قوله ﷻ: ﴿مِّمَّن دَعَآ﴾ في توحيد الضمير تنبيه لطيف علىٰ قلتهم[2].

٣- في قوله ﷻ: ﴿إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ توكيد، وابتهاج بأنه منهم وتفاخر، ويتضمن الثناء علىٰ المسلمين بأنهم افتخروا بالإسلام واعتزوا به بين

(١) ينظر: المرجع السابق (٧٤٩).

(٢) ينظر: نظم الدرر للبقاعي (١٧/ ١٨٦).

المشركين ولم يتستروا بالإسلام، وقد يقال: الاعتزاز بالدين عمل صالح، فلم خصَّ بالذكر؟ والجواب: لأنه أريد به غيظ الكافرين[1].

٤- التنبيه علىٰ أنَّ بين الفريقين بونا بعيدا، طرفاه: الأحسن المصرَّح به، والأسوأ المفهوم بالمقابلة، أي: فلا يستوي الذين قالوا أحسن القول، وعملوا أصلح العمل، مع الذين قالوا أسوأ القول، وعملوا أسوأ العمل[2].

٥- في هذه الآية منزع عظيم لفضيلة علماء الدين الذين بينوا السنن، ووضحوا أحكام الشريعة، واجتهدوا في التوصل إلىٰ مراد الله تعالىٰ من دينه ومن خلقه[3].

٦- إن الحسن البصريّ تلا هذه الآية: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت:٣٣)؛ فقال: «هذا حبيب الله، هذا ولي الله، هذا صفوة الله، هذا خيرة الله، هذا أحب الخلق إلىٰ الله، أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلىٰ ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحا في إجابته، وقال: إنني من المسلمين، فهذا خليفة الله»[4]، ولا شكَّ أن هذا الثناء العظيم

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (٨/ ١٤)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (٢٤/ ٢٨٨-٢٨٩).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٤/ ٢٨٧).

(٣) ينظر: المرجع السابق (٢٤/ ٢٨٩).

(٤) أخرجه الطبريُّ (٢٠/ ٤٢٩) بسند صحيح عنه.

يحرّك النفوس ويحفِّزها إلىٰ الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ.

٧- هذه الآية: ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ** ﴾ (فصلت:٣٣) رسمت منهجا تربويّا ترغيبيّا، فالنفس البشرية فيها نزعة إلىٰ حبّ الأفضليّة دائمًا، وبهذا النداء الربانيّ الترغيبيّ البليغ تتسابق هممهم للانقياد والطوع، والتأثر والتأثير.

* * *

## الخاتمة

الحمد لله الذي أسبغ عليّ نعمته ورحمته ومنّته بإتمام هذا البحث، وبعد جولة سريعة مع هذه الأجواء القرآنية من خلال إعدادي هذا الموضوع خرجت بجملة من النتائج أُجملها فيما يلي:

١- إن دين الله ﷻ أحسن الأديان، وأكملها، وأشملها، وأقومها بمصالح العباد، وهو مبني علىٰ أمرين: الاعتقاد والعمل. وأنه صالح لكل زمان ومكان، وأنه دين واقعي ينسجم مع الفطرة الإنسانية.

٢- الخُلّة أكمل من المحبة، وخُلَّته تعالىٰ خاصة بالخليلين: إبراهيم عليه السلام، ومحمد ﷺ.

٣- مقتضىٰ اليقين هو العلم بأن حكم الله هو خير الأحكام وأكملها، وأتمها وأعدلها، وأن الواجب الانقياد له، مع الرضا والتسليم.

٤- الارتباط التامُّ بين الدعوة العلمية إلىٰ طريق الله، والعمل الصالح.

٥- بيان أفضيلة علماء الدين الذين بينوا السنن، ووضحوا أحكام الشريعة.

٦- كان لهذه الآيات النصيب الأوفر من بلاغة النظم وحُسن البيان، بأسلوبها الترغيبيّ الذي يستجيش القلوب، ويستثير المشاعر ويحفِّز الهمم للانقياد والالتزام بما جاء فيها، وفي هذا درس بديع للدعاة والمربِّين.

٧- الدلالة علىٰ إعجاز القرآن، ومن وجوه إعجازه كمال كل موضوع منه علىٰ حدة، حين نجمعه ونؤلف منه كيانا واحدا مؤتلفا غير مختلف، فرغم أن هذا القرآن قد تواتر نزوله نجوما متفرقة علىٰ مدار ثلاث وعشرين سنة فاننا حين ننظر إلىٰ كل نجم نجده في موقعه من ترتيب السورة، متآلفا، متناسقا مع سابقه ولاحقه، ثم حين نجمع نجوم الموضوع معا نجدها علىٰ غاية التوافق والتناسق، وكأن أقساطه نزلت جميعا في وقت واحد، وهذا ضرب بالغ الإعجاز لا يطيقه بشر، وقد تحدىٰ به المصطفىٰ ﷺ العرب البلغاء أن يأتوا بمثله فلم يستطيعوا، وأنّىٰ لهم أن يستطيعوا؟! فهذه الآيات العظيمات علىٰ تباعدها نزولا وترتيبا، فانها شكَّلت لنا موضوعا متكاملا متجانسا، ومما يزيد المرء دهشة أمام عظمة القرآن المعجز، أن ترتيبها في المصحف جاء مشكِّلا لمباحث هذا الموضوع بنفس الترتيب، والذي يتضَّمن أن تكون التالية مترتبة علىٰ السابقة!

**أما التوصيات:**

فإني أُوصِّي بدراسة الآيات المقابلة لهذه الآيات المشتملة علىٰ قوله ﷻ: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ**﴾، وهي تلكم الآيات المشتملة علىٰ قوله ﷻ: ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ**﴾، للخروج بصورة متكاملة عن الأمور التي وُصفت بأنها الأحسن الذي لا أحسن منها، والأمور التي وُصفت بأنها الأشد ظلما، ترغيبا في الأولىٰ وترهيبا من الثانية، كعادة القرآن الكريم في جمعه بين أسلوبىٰ الترغيب والترهيب.

كما أُوصِّي كل مسلم ومسلمة بالامتثال والانقياد لما جاء في هذه الآيات البيّنات، من عظيم الأوامر الربَّانية، والتوجيهات القرآنية.

وأُوصِّي التربويين والمعلمين والدعاة بالتتلمذ علىٰ مدرسة القرآن، ودروسها الربَّانية، التي أنزلها صانع القلوب، واحتذاء أساليبه التربوية لا سيما في الترغيب والتحفيز، والأخذ منها بالحظ الأوفر، وترجمتها لواقع عملي في تربيتهم وتعليمهم ودعوتهم.

**وختاماً:** هذا جهدي فإن أكن أصبت فيما كتبت، فذاك الذي أردت، وإن تكن الأخرىٰ، فحسبي أن ذاك وسعي وطاقتي.

وأسأل الله الكريم أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وموصلا برحمته إلىٰ جنات النعيم.

***

## قائمة المصادر والمراجع


(١) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ.

(٢) الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله ابن دهيش، دار خضر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٥) أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ.

(٦) إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ.

(٨) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ.

(٩) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ.

(١٠) البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(١١) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م.

(١٢) تحفة المودود بأحكام المولود، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٩١هـ.

(١٣) تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهانىٰ (المتوفىٰ: ٥٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٠هـ.

(١٤) تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفىٰ: ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٣هـ.

(١٥) تفسير الحجرات – الحديد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفىٰ: ١٤٢١هـ)، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(١٦) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفىٰ: ٧٧٤هـ)، سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ.

(١٧) تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم (المتوفىٰ: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفىٰ الباز - السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ

(١٨) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفىٰ المراغي (المتوفىٰ: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابىٰ الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولىٰ، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

(١٩) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفىٰ الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ

(٢٠) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

(٢١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ.

(٢٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي، بالتعاون مع مركز البحوث بدار هجر، دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٢٣) جامع المسائل – المجموعة السادسة، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (٧٢٨ هـ)، تحقيق: محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد– مكة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ.

(٢٤) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٢٥) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار المعرفة – المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

(٢٦) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر-القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٢٧) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الألوسي (١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

(٢٨) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.

(٢٩) شرح العقيدة السفارينية (الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية)، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.

(٣٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ.

(٣١) العجاب في بيان الأسباب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي.

(٣٢) العظمة، أبو محمد المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

(٣٣) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، (المتوفى: ٢٣٥هـ)، كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

(٣٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ.

(٣٥) لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.

(٣٦) المجتبى من السنن، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

(٣٧) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف– المدينة النبوية، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

(٣٨) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

(٣٩) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٤٠) معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، وآخران، دار طيبة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ.

(٤١) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

(٤٢) مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.

(٤٣) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ.

(٤٤) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٤٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

(٤٦) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد أحمد الحاج، دار القلم- دار الشامية، جدة – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

***

## List of Sources and References


(1) Al-Itqan fi Uloom Al-Quraan, Abdur Rahman Bin Abi Bakr, Jalaluddin As-Siyouti (died: 911H), editor: Muhammad Abu Al-Fadhl Ibrahim, The General Egyptian Book Committee, ed.: 1394H.

(2) Al-Ahadeeth Al-Mukhtarah or Al-Mustakhraj min Al-Ahadeeth Al-Mukhtarah Mimma lam Yukhrijhu Al-Bukhari wa Muslim fi Saheehaihima, (The Chosen *Ahadeeth*), Dhiyaauddin Abu Abdullah Muhammad Bin Abdul Wahid Al-Maqdisi (died: 643H), edited by: Abdul Malik Bin Abdullah Ibn Daheesh, Dar Khidir, Beirut, ed.: 3rd, 1420H.

(3) Al-Ihsan fi Taqreeb Saheeh Ibn Hibban, Muhammad Bin Hibban Abu Haatim, Ad-Darimi, Al-Buti (died: 354H), sorted by: Al-Ameer Alaauddin Ali Bin Balban Al-Faarisi (died: 739H), edited by: Shuaib Al-Arnaoot, Ar-Risalah Foundation, Beirut, ed.: 1st, 1408H – 1988.

(4) Irshad Al-Aql As-Saleem ilaMazaya Al-Kitab Al-Kareem, Abu As-Suood Al-Ammadi Muhammad Bin Muhammad Bin Mustafa (died: 982H), Dar Ihya At-Turath Al-Arabi – Beirut.

(5) Asbab Nuzool Al-Quraan, (Quraanic Incidents of Revelation), Abu Al-Hasan Ali Bin Ahmad Al-Waahidi, An-Naisaaboori, Ash-Shaafie (died: 468H), Kamal Basyooni Zaghlool, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut, ed.: 1st, 1411.

(6) I'raab Al-Quraan, Abu Jaafar An-Nahhas (died: 338H), commentary and footnotes by: Abdul Munim Khalil Ibrahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, ed.: 1st, 1421H.

(7) Anwar At-Tanzeelwa Asrar At-Ta'weel, Nasiruddin al-Baydhawi (died: 685H), editor: Muhammad Abdur Rahman Al-Mar'ashli, Dar Ihya At-Turath Al-Arabi – Beirut, ed.: 1st – 1418H.

(8) Al-Bahr AL-Muhet fi At-Tafseer, Abu Hayyan Muhammad Bin Yusuf Bin Hayyan Atheer uddin Al-Andalusi (died: 745H), editor: Sidqi Muhammad Jameel, Dar Al-Fikr – Beirut, 1420H.

(9) Al-Burhan fi Uloom Al-Quraan, Abu Abdullah Az-Zarkashi (died: 794H), editor: Muhammad Abu Al-Fadhl Ibrahim, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiah Isa Al-Babi Al-Halabi and Partners, ed.: 1st, 1376H.

(10) Al-Balaghah Al-Arabiah, (Arabic Eloquence), Abdur Rahman Bin Hasan Habannakah Al-Maidani Ad-Dimashqi (died: 1425H), Dar Al_Qalam, Damascus, Ad-Dar Ash-Shamiyyah, Beirut, ed.: 1st, 1416H – 1996.

(11) At-Tahreewa At-Tanweer, Muhammad At-Taahir Bin Muhammad Bin Muhammad At-Taahir Bin Aashoor At-Tunisi (died: 1393HH), Ad-Dar At-Tunisiyyah Press – Tunis, 1984.

(12) Tuhfat Al-Mawdud bi Ahkam Al-Mawlood, Muhammad Ibn Al-Qayyim Al-Jawziyyah (died: 751H), Abdul Qadir Al-Arnaoot, Dar Al-Bayan Bookstore – Damascus, ed.: 1st, 1391H.

(13) Tafseer Ar-Raaghib Al-Asfahani, Abu Al-Qasimbetter known as Ar-Raghib Al-Asfahani (died: 502H), edited by: Dr Muhammad Basyouni, College of Arts – Tanta University, 1st ed.: 1420H.

(14) Tafseer Al-Faatihahwa Al-Baqarah, (The Explanation of Surah Al-Faatihah and Surah Al-Baqarah), Muhammad Bin Saleh Bin Muhammad Al-Uthaimeen (died: 1421H), Dar Ibn Al-Jawzi, Saudi Arabia, ed.: 1st, 1423H.

(15) Tafseer Al-Hujurat – Al-Hadeed, (The Explanation of Surah Al-Hujurat and Surah Al-Hadeed), Muhammad Bin Saleh Bin Muhammad Al-Uthaimeen (died: 1421H), Dar Ath-Thurayya Publishers and Distributore, Riyadh, ed.: 1st, 1425H – 2004.

(16) Tafseer Al-Quraan Al-Atheem, Abu Al-Fadda Ismaeel Bin Umar Bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri then Ad-Dimashqi (died: 774H), Sami Bin Muhammad Salamah, Dar Taybah, ed.: 2nd1420H.

(17) Tafseer Al-Quraan Al-Atheem, Abdur Rahman Bin Muhammad Ar-Razi Ibn Abi Haatim (died: 327H), editor: Asaad Muhammad At-Tayyib, Nizar Mustafa Al-Baz Bookstore – Saudi Arabia, ed.: 3rd – 1419H.

(18) Tafseer Al-Muraghi, Ahmad Bin Mustafa Al-Muraghi (died: 1371H), Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Bookstore and Press Company in Egypt, ed.: 1st, 1365H – 1946.

(19) At-Tafseer Al-Munir fi Al-Aqeedahwa Ash-Shareeahwa Al-Manhaj, DrWahbah Bin Mustafa Az-Zuhaili, Dar Al-Fikr Al-Muaasir – Damascus, ed.: 2nd, 1418H.

(20) Tahtheeb Al-Kamal fi AsmaaAr-Rijaal, Yusuf Bin Abdur Rahman Al-Mazzi (died: 742H), editor: Dr Bashar Awwad Maroof, Ar-Risalah Foundation – Beirut, ed.: 1st, 1400H – 1980.

(21) Tayseer Al-Kareem Ar-Rahman fi Tafseer Kalam Al-Mannan, Abdur Rahman Bin Nasir As-Saadi (died: 1376H), editor: Abdur Rahman Al-Luwaihiq, Ar-Risalah Foundation, ed.: 1st 1420H.

(22) Jami Al-Bayan anTa'weelAay Al-Quraan, Abu Jaafar At-Tabari (died: 310H), edited by: Dr Abdullah At-Turki, in cooperation with The Centre for Research at Dar Hajr, Dar Hajr, ed.: 1st, 1422H.

(23) Jami Al-Masa'il – The 6th Group, Shiekh Al-Islam Ahmad Bin Abdul Haleem Bin Abdus Salam IbnTaimiyyah (728H), edited by: Muhammad Aziz Shams, Dar Aalam Al-Fawa'id – Makkah, ed.: 1st, 1429H.

(24) Al-Jami Al-Musnad As-Saheeh Al-Mukhtasar min Umoor Rasoolillah waSunnatih waAyyamih, Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Ju'fi, editor: Muhammad Zuhair bIn Nasir An-Nasir, Dar Tawq An-Najat (photocopied with the addition of Muhammad Fuaad Abdul Baqi's numbering), ed.: 1st, 1422H.

(25) Al-Jawab Al-Kafi Liman Sa'al an Al-Jawab Ash-Shafi, Muhammad Bin Abi Bakr Bin Ayyoob Bin Saad Shamsuddin Bin Qayyim Al-Jawziyyah (died: 751H), Dar Al-maarifah – Morocco, ed.: 1st, 1418H.

(26) Ad-Durr Al-Manthoor fi At-TafseerBilMa'thoor, Jalaluddin As-Siyouti (died: 911H), edited by: Abdullah Bin Abdul Muhsin At-Turki, Hajr Centre – Cairo, 1st ed., 1424H – 2003.

(27) Rooh Al-Maani fi Tafseer Al-Quraan Al-Atheemwa As-Saba' Al-Mathani, Shihabuddin Al-Aloosi (1270H), editor: Ali Abdul Bari, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut, ed.: 1st , 1415H.

(28) Sunan Abi Dawood, Abu Dawood Sulaiman Bin Al-Ashath As-Sijistani (died: 275H), editor: Shaib Al-Arnaoot – Muhammad Kamil Qirah Balali, Dar Ar-Risalah Al-Aalamiyyah, ed.: 1st, 1430H.

(29) Sharh Al-Aqeedah As-Safareeniyyah (Ad-Durrah Al-Mudhee'ah fi IqadAhl Al-Firqah Al-Mardhiyyah), Muhammad Bin Saleh Bin Muhammad Al-Uthaimeen (died: 1421H), Dar Al-Watan Publishers, Riyadh, ed.: 1st, 1426H.

(30) As-Sihaah Taj Al-LughahwaSihah Al-Arabiah, Abu Nasr Ismaeel Al-Jawhari (died: 393H), edited by: Ahmad Abdul Ghafoor Attar, Dar Al-Ilm Lil Malayeen – Beirut, ed.: 4th 1407H.

(31) Al-Ujab fi Bayan Al-Asbab, Abu Al-Fadhl Ahmad Bin Ali Bin Muhammad Bin Ahmad Bin Hajar Al-Asqalani (died: 852H), editor: Abdul hakeem Muhammad Al-Anees, Dar Ibn Al-Jawzi.

(32) Al-Athamah, Abu Muhammad better known as Abi Ash-Shiekh Al-Asbahani (died: 369H), editor: Ridhaaullah Bin Muhammad Idrees Al-Mubarkafuri, Dar Al-Aasimah – Riyadh, 1st ed., 1408H.

(33) Al-Kitab Al-Musannaf fi Al-Ahadeethwa Al-Athaar, Abu Bakr Bin Abi Shaybah, (died: 235H), Kamal Yusuf Al-Hoot, Ar-Rushd Bookstore – Riyadh, ed.: 1st, 1409H.

(34) Al-Kashaf an Haqa'iqGhawamidh At-Tanzeel, Abu Al-Qaasim Mahmoud Bin Amr Bin Ahmad, Az-ZamakhshariJarullah (died: 538H), Dar Al-Kitab Al-Arabi – Beirut, ed.: 3rd – 1407H.

(35) Lisan Al-Arab, Jamaluddin Ibn Manthoor Al-Ansari Ar-Ruwaifa'aa Al-Ifreeqi (died: 711H), Dar Sadir – Beirut, ed.: 3rd – 1414H.

(36) Al-Mujtaba min As-Sunan, Abu Abdur Rahman Ahmad Bin Shuaib An-Nisaa'ie (died: 303H), edited by: Abdul Fattah Abu Ghuddah, Office of Islamic Publications – Halab, ed.: 2nd, 1406H.

(37) Majmou Al-Fatawa, Taquiddin Abu Al-Abbas Ahmad Bin Abdul Haleem Bin Taymiyyah Al-Harrani (died: 728H), editor: Abdur Rahman Bin Muhammad Bin Qasim, King Fahad Complex for Printing The Holy Quraan – Madinah, 1416h – 1995.

(38) Al-Mustadrak ala As-Saheehain, Abu Abdullah Al-Haakim known as Ibn Al-Biya' (died: 405H), edited by: Mustafa Abdul Qadir, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyag – Beirut, edition: 1st, 1411H.

(39) Al-Musnad As-Saheeh Al-Mukhtasar bi Naql Al-Adl an Al-AdlilaRasoolillah, Muslim Bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushairi An-Naisaaboori (died: 261H), editor: Muhammad Fuaad Abdul Baqi, Dar Ihya AT-Turath Al-Arabi – Beirut.

(40) Maalim At-Tanzeel fi Tafseer Al-Quraan, Abu Muhammad Al-Husain Bin Masood Al-Baghawi (died: 510H), edited by Muhammad Abdullah An-Nimr, and two others, Dar Taybah, ed.: 4th, 1417H.

(41) Maani Al-QuraanwaI'rabuh, Ibrahim Bin As-Sarri Bin Sahl, Abu Ishaq Az-Zujaj (died: 311H), editor: Abdul Jalil AbduhShalabi, Aalam Al-Kutub – Beirut, ed.: 1st 1408H – 1988.

(42) Mafateeh Al-Ghaib, Abu Abdullah Muhammad Bin Umar known as Fakhruddin Ar-Razi (died: 606H), Dar Ihya At-Turath Al-Arabi – Beirut, ed.: 3rd – 1420H.

(43) Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Quraan, Ar-Raaghib Al-Asfahani (died: 502H), editor: Safwan Ad-Dawoodi, Dar Al-Qalam, Ad-Dar Ash-Shamiyyah – Damascus Beirut, ed.: 1st – 1412H.

(44) Mujam Maqayees Al-Lughah, Ahmad Bin Faaris Bin Zakariya Al-Qazweeni Ar-Razi, Abu Al-Husain (died: 395H), editor: Abdus Salam Muhammad Haroon, Dar Al-Fikr, 1399H – 1979.

(45) Nathm Ad-Durar fi Tanasub Al-Ayat wa As-Suwar, Ibrahim Bin Umar Bin Hasan Ar-Rabat Bin Ali Bin Abi Bakr Al-Baqa'ie (died: 885H), Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo.

(46) Hidayat Al-Hayara fi Ajwibat Al-Yahoodwa An-Nasara, Guiding The Lost in Answering The Jews and The Christians), Muhammad Bin Abi Bakr Bin Ayyoob Bin Saad Shamsuddin Bin Qayyim Al-Jawziyyah (died: 751H), editor: Muhammad Ahmad Al-Hajj, Dar Al-Qalam – Dar Ash-Shamiyyah, Jeddah – Saudi Arabia, ed.: 1st, 1417H – 1996.

❊ ❊ ❊